

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq



وسائط التدبير الالهى فى القرآن الكريم

حيدر عباس فاضل الأعرجي
الأستاذ المشرف: محمد كاظم رحمان ستايشى
جامعة قم، كلية علوم القرآن

The title: The Means of Divine Governance in the Holy Quran

Researcher: Haider Abbas Fadhel Al-Araji
Supervisor: Mohammad Kazem Rahman Setayeshi
hydralmwsly١٤٧@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم التدبير الإلهي في القرآن، حيث تسعى إلى فهم كيفية إدارة الله سبحانه للكون باستخدام وسائط محددة، مع التركيز على مفهوم العرش ودوره في هذا التدبير. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بتحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالتدبير الإلهي والعرش، كما تم استخدام منهج المقارنة لفحص الأبعاد المختلفة لمفهوم العرش والكرسي. النتائج: ١. العرش هو مركز تدبير الله للكون، حيث يتم من خلاله تنظيم الأمور الكونية. ٢. الوسائط تلعب دوراً محورياً في تنفيذ الأوامر الإلهية وإدارة الكون، وهي تشمل الملائكة والوسائط الأخرى المذكورة في القرآن. ٣. بجانب كونه رمزًا للعلم، يُفهم الكرسي أيضًا كجزء من القدرة الإلهية التي تدير الكون بأسره.

المفردات المفتاحية: التدبير الإلهي، العرش، الوسائط، القرآن الكريم، مفهوم العرش، الكرسي.

Abstract

This study explores divine governance in the Quran, focusing on God's management of the universe through the Throne and other means. Using descriptive-analytical and comparative methods, it analyzes Quranic texts on divine governance, the Throne, and the Chair.Key findings .١ :The Throne is central to God's cosmic governance .٢.Angels and other intermediaries execute divine commands .٣.The Chair symbolizes both divine knowledge and power in universal management.

Keywords: Divine Governance, Throne, Intermediaries, Quran, Chair.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة مفهوم التدبير الإلهي في القرآن الكريم والوسائط التي يستخدمها الله في تدبير الكون وإدارته. يعتبر التدبير الإلهي من المفاهيم العميقة التي ترتبط بفهم علاقة الله بالكون وأحداثه، ويتجلى ذلك في العرش والملائكة وغيرهما من الوسائط التي ذكرت في النصوص القرآنية. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه الوسائط ودورها في التدبير الإلهي، بالإضافة إلى تقديم قراءة تحليلية للآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع.

أسئلة البحث

١. ما هو مفهوم التدبير الإلهي في القرآن الكريم؟
٢. كيف يتمثل العرش كوسيط للتدبير الإلهي في القرآن الكريم؟
٣. ما دور الملائكة وحملة العرش في التدبير الإلهي وفقًا للآيات القرآنية؟

الفرضيات

١. التدبير الإلهي في القرآن الكريم يتمحور حول نظام دقيق ومتناسق يظهر في النصوص القرآنية.

٢. العرش يعتبر وسيطًا رئيسيًا في التدبير الإلهي ويعبر عن قوة الله وسلطته.

٣. الملائكة، وحملة العرش بشكل خاص، لهم أدوار تدبيرية أساسية تتعلق بتنفيذ أوامر الله وحفظ النظام الكوني.

خلفية الموضوع

يعتبر موضوع التدبير الإلهي واحدًا من القضايا اللاهوتية التي شغلت بال العلماء والمفسرين عبر العصور. تناولت النصوص القرآنية مفاهيم متعددة تتعلق بالعرش، وحملة العرش، والملائكة، ودورهم في إدارة شؤون الكون تحت أمر الله. هذه المفاهيم ليست مجرد حقائق دينية فحسب، بل هي تعبير عن نظام كوني شامل يرتبط بفهم المسلمين للقدرة الإلهية والعلاقة بين الله وخلقه.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على جانب مهم من العقيدة الإسلامية لم يتم استقصاؤه بشكل كافٍ. فهم التدبير الإلهي والوسائط التي يستخدمها الله لتدبير الكون يساهم في تعميق الوعي الديني لدى المسلمين وتوضيح أبعاد جديدة من التفسير القرآني المتعلق بموضوع العرش والتدبير. كما تقدم الدراسة إسهامًا علميًا في فهم التفسيرات المختلفة المتعلقة بهذه المفاهيم.

أهداف البحث

١. توضيح مفهوم التدبير الإلهي كما ورد في القرآن الكريم.

٢. تحليل دور العرش والوسائط الأخرى في التدبير الإلهي من خلال النصوص القرآنية.

٣. دراسة صفات العرش ودلالاتها في السياق القرآني.

٤. استكشاف دور حملة العرش والملائكة في التدبير الإلهي.

٥. تقديم رؤية تحليلية لفهم العلاقة بين الوسائط القرآنية والنظام الكوني.

منهج البحث

اتبع البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا، حيث تركزت الدراسة على استعراض وتحليل النصوص القرآنية ذات الصلة بمفهوم التدبير الإلهي والعرش. استخدم البحث أساليب تحليلية لفحص الأبعاد الدينية والفلسفية لمفهوم العرش ودوره في التدبير الإلهي، مما يعكس اهتمامًا عميقًا في دراسة النصوص الدينية وتفسيرها.

منهجية البحث

بدأت الدراسة بمراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بمفهوم التدبير الإلهي والعرش في القرآن الكريم، بما في ذلك كتب التفاسير وكتب الدراسات القرآنية. كانت هذه المراجعة ضرورية لفهم السياق التاريخي والديني لكيفية تناول هذه المفاهيم. تم تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالعرش والتدبير الإلهي بشكل دقيق. استخدم الباحث أساليب التحليل النصي لفحص كيفية استخدام هذه المفاهيم في القرآن وكيفية تأثيرها على فهم التدبير الإلهي. قارن الباحث بين النصوص المختلفة في القرآن الكريم التي تتناول موضوع العرش والتدبير، مما ساعد في استخلاص رؤى متعددة حول الدور الذي يلعبه العرش في التدبير الإلهي. تم استخدام منهج التفسير والتأويل لفهم أعمق للمفاهيم الدينية والروحية المرتبطة بالعرش والتدبير. تضمن ذلك تفسير النصوص بما يتماشى مع المفاهيم الدينية الأساسية ثم استعرض البحث الأدلة القرآنية التي تدل على وجود العرش ودوره في التدبير الإلهي، وتناول كيف يساهم العرش في تنظيم الكون وفقًا للأوامر الإلهية. وبعد ذلك، حرص البحث على توثيق جميع النصوص والمصادر المستخدمة وفقًا لمعايير الاقتباس الأكاديمية المعتمدة، لضمان الدقة والموثوقية في النتائج المقدمة. تُظهر هذه المنهجية التزام البحث بالتحليل الدقيق والشامل للمفاهيم الدينية، مما يعزز من مصداقية النتائج ويقدم رؤى جديدة حول مفهوم التدبير الإلهي ودور العرش في القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم التدبير والوسائط في القرآن الكريم

هذا المبحث يركز على شرح مفهوم التدبير في القرآن الكريم ودور الوسائط التي يعتمد عليها هذا التدبير الإلهي. يوضح العلاقة بين التدبير والوسائط من خلال المفاهيم اللغوية والاصطلاحية. كما يسلط الضوء على مكانة العرش كوسيط رئيسي في التدبير الإلهي.

المطلب الأول: المفاهيم

هنا، يتم استعراض مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالتدبير والوسائط في القرآن الكريم من خلال ثلاثة محاور رئيسية.أولاً: مفهوم التدبير في القرآن التدبير في القرآن يشير إلى عملية التنظيم والتخطيط التي يقوم بها الله تعالى لإدارة شؤون الكون والبشر[١]. يظهر هذا المفهوم في العديد من الآيات القرآنية التي تشير إلى أن الله هو المدبر الحكيم الذي يسيّر الأمور بقدرته وعلمه الشامل كما نرى في تفسير "الطبري" عند تفسير الآية الكريمة: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ}[٢].

ثانياً: مفهوم الوسائط في القرآن مفهوم الوسائط في القرآن الكريم يشير إلى الكيانات أو الوسائل التي يستخدمها الله سبحانه وتعالى لتنفيذ إرادته في الكون. هذه الوسائط قد تشمل الملائكة والأنبياء وغيرهم من الكائنات التي تقوم بأدوار تنفيذية أو تبليغية في تدبير الأمور الكونية والشرعية[٣]. في القرآن، يمكن رؤية مفهوم الوسائط من خلال الأدوار التي تقوم بها الملائكة على سبيل المثال. الملائكة تُصوَّر كوسائط بين الله وخلقه، حيث تقوم بنقل الوحي إلى الأنبياء، وحماية المؤمنين، وتسجيل الأعمال، وغيرها من الوظائف التي تظهر في النصوص القرآنية[٤].الوسائط لا تعمل بشكل مستقل عن إرادة الله، بل هي أدوات تنفيذية تساعد في تحقيق التدبير الإلهي الذي يشمل تنظيم الكون وحياة البشر وفقًا للخطة الإلهية[٥]؛ بعبارة أخرى، إن الوسائط في القرآن تشير إلى العناصر أو الكيانات التي يستخدمها الله لتنفيذ أوامره وتدبير شؤون الخلق[٦]. يشمل ذلك الملائكة، الذين يلعبون دوراً مركزياً في تحقيق التدبير الإلهي، وكذلك العرش كرمز للسلطة والقوة الإلهية[٧] كما أشار إليه القرطبي في تفسيره لتوضيح دور الوسائط، خاصة في تفسيره للآية الكريمة: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ}[٨].

ثالثاً: مفهوم العرش في اللغة والاصطلاح العرش في اللغة هو المقعد أو السرير الذي يجلس عليه الملوك[٩]. أما في الاصطلاح القرآني، فيشير العرش إلى المقام العالي الذي يدل على عظمة الله وسلطانه المطلق[١٠]. يعتبر العرش في القرآن رمزا لهيمنة الله على الكون[١١]. كما أشار إليه الراغب الإصبهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن لتوضيح مفهوم العرش في اللغة والاصطلاح[١٢].

المطلب الثاني: الأدلة القرآنية على إثبات العرش

يركز هذا المطلب على إثبات وجود العرش ودوره المركزي في التدبير الإلهي، من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تشير إلى العرش وتفسير هذه الآيات للدلالة على أهميته.الآيات التي تثبت عرش الرحمن تتضمن العديد من الآيات القرآنية إشارات واضحة إلى عرش الرحمن كرمز لعظمة الله وسلطانه. يذكر العرش في القرآن في سياقات متعددة للدلالة على عظمة الله وقدرته اللامحدودة في إدارة الكون. من بين الآيات التي تثبت عرش الرحمن: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ} و{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}. هذه الآيات تثبت أن العرش هو جزء من التدبير الإلهي الذي يعكس عظمة الله وسيادته المطلقة على الكون[١٣].الاستدلالات القرآنية على دور العرش في التدبير الإلهي الاستدلالات القرآنية على دور العرش في التدبير الإلهي تشير إلى العلاقة بين العرش، كرمز للسلطة والسيطرة الإلهية، وعملية تنظيم الكون وإدارته. العرش في القرآن يمثل مركز القوة والحكم الإلهي الذي منه ينطلق التدبير لجميع الكائنات[١٤]. فيما يلي بعض الاستدلالات القرآنية التي توضح دور العرش في التدبير الإلهي: القرآن الكريم يصف العرش بأنه "عظيم" و"مجيد"، مما يدل على أن العرش هو مركز تدبير الله للكون، ومكان إشرافه على خلقه[١٥]. في قوله تعالى: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا..."[١٦]، يتضح أن هناك كائنات حول العرش تؤدي أدوارًا محددة تتعلق بالتسبيح والعبادة، مما يشير إلى دورهم في تنفيذ أوامر الله المتعلقة بالتدبير.استواء الله على العرش بعد خلق السماوات والأرض يعبر عن إحكام السيطرة والبدء في تدبير شؤون الخلق[١٧]. قال الله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ..."[١٨]. الاستواء هنا يشير إلى بداية تدبير الخلق بشكل مباشر من خلال العرش كرمز للحكم الإلهي. العرش في القرآن يرتبط بتنظيم الأمور الكونية وتسييرها[١٩]. قال الله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ..."[٢٠]. يتضح من هذه الآية أن العرش ليس فقط رمزًا للسلطة، بل هو أيضًا موضع انطلاق التدبير الإلهي للأمور الكونية.من الأدوار المهمة للعرش في التدبير الإلهي هو أنه يمثل المحور الذي يدور حوله عمل الملائكة. هؤلاء الملائكة هم حملة العرش ومساعدون في تنفيذ التدبير الإلهي[٢١]. قال تعالى: "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ..."[٢٢]، وهذا يعكس الدور الحيوي للملائكة في التدبير والتنفيذ للأوامر الإلهية الصادرة من العرش. هذه الآيات تظهر كيف أن العرش في القرآن يلعب دورًا محوريًا في التدبير الإلهي، كرمز للسلطة والحكم ومنطلق لتنفيذ الأوامر الإلهية من خلال الوسائط المختلفة التي تشمل الملائكة وحملة العرش؛ بعبارة أخرى، إنه تظهر الاستدلالات القرآنية أن العرش ليس مجرد رمز للسيادة، بل هو جزء من النظام الإلهي للتدبير. تشير الآيات إلى أن العرش يلعب دورًا محوريًا في إدارة شؤون السماوات والأرض[٢٣]. يعتبر العرش مركزًا للقدرة الإلهية التي تنبثق منها أوامر التدبير، كما في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ}، حيث يتضح من هذه الآية أن التدبير الإلهي مرتبط باستواء الله على العرش[٢٤].

المطلب الثالث: صفات العرش

يُعنى هذا المطلب بتوضيح الصفات التي جاءت في القرآن الكريم لوصف العرش، والتي تعكس عظمة الله وقدرته المطلقة في الكون. تعد هذه الصفات إشارة إلى مكانة العرش ودوره المركزي في النظام الإلهي.أولاً: العرش العظيم وُصف العرش في القرآن بالعظمة، مما يدل على عظمة الله المطلقة وجلاله. ذكر القرآن في قوله تعالى: {رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}[٢٥]، حيث يشير الوصف بالعظيم إلى أن العرش ليس مجرد مخلوق بل هو أعظم مخلوق يعكس قوة الله وهيمنته على الكون. فالعظمة هنا تشير إلى الكمال في الخلق والحكمة في التدبير[٢٦].ثانياً: العرش الكريم جاء وصف العرش بالكريم في قوله تعالى: {ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}[٢٧]. وصف العرش بالكريم يعكس الجلال والمكانة العالية لهذا المخلوق، وهو تكريم من الله تعالى للعرش الذي يحتل مكانة فريدة في النظام الكوني. يدل هذا الوصف على أن العرش مرتبط بجميع صفات الكرم والفضل الإلهي[٢٨].ثالثاً: العرش المجيد في قوله تعالى: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}[٢٩]، وصف الله العرش بالمجيد، وهي صفة تشير إلى العظمة والرفعة والمجد. يدل وصف العرش بالمجيد على أن الله رفع العرش إلى مكانة رفيعة وجعل له شأنًا عظيمًا بين المخلوقات. المجد هنا يعبر عن السيادة الكاملة والقدرة التامة لله في إدارة الكون عبر العرش[٣٠].هذه الصفات الثلاث تبرز العرش كرمز لعظمة الله وكرمه ومجده، حيث تتجلى في تلك الصفات معاني القوة والسيادة الإلهية المطلقة.

المطلب الرابع: حملة العرش ووظائفهم

يتناول هذا المطلب بيان حملة العرش وأدوارهم المهمة في النظام الإلهي، وكذلك عددهم يوم القيامة، وأهمية الملائكة المحيطة بالعرش ووظائفهم في التدبير الإلهي.حملة العرش ودورهم التدبيري حملة العرش هم من أعظم الملائكة وأقربهم منزلة إلى الله تعالى[٣١]. يقومون بدور تدبيري في النظام الكوني، حيث يُعتقد أنهم يسهمون في تنفيذ أوامر الله تعالى المتعلقة بتسيير شؤون الكون. وفي قوله تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ}[٣٢]، يُظهر القرآن الكريم الدور المهيب لهؤلاء الملائكة في حمل العرش، مما يشير إلى دورهم في التدبير الإلهي والتسبيح والدعاء للمؤمنين[٣٣].عدد حملة العرش يوم القيامة ورد في القرآن الكريم ذكر عدد حملة العرش يوم القيامة، حيث سيحمل العرش ثمانية ملائكة. يقول الله تعالى في وصف مشهد القيامة: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}[٣٤]. هذا العدد يعكس أهمية هؤلاء الملائكة ودورهم الخاص في يوم القيامة، وهو دليل على تعاظم الأحداث في ذلك اليوم، حيث يتجلى العرش ويُرفع على يد هذه الملائكة العظيمة[٣٥]. الملائكة حول العرش ووظائفهم إضافةً إلى حملة العرش، ذكر القرآن الكريم الملائكة المحيطين بالعرش الذين يسجدون ويسبحون الله تعالى. يقول الله تعالى: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}[٣٦]. هؤلاء الملائكة هم في خدمة العرش وحوله، وتسبيحهم ودعاؤهم يعتبر من وظائفهم الأساسية في تعزيز التمجيد لله وتنفيذ أوامره في الكون[٣٧].

المطلب الخامس: الكرسي

تعريف الكرسي لغةً في اللغة، الكرسي مأخوذ من الجذر الثلاثي "ك ر س"، ويعني ما يجلس عليه الإنسان[٣٨]. تعريف الكرسي اصطلاحاًالكرسي اصطلاحاً في الفكر الإسلامي، وخاصة في التفسير الشيعي، يحمل معاني متعددة. يشار إليه بأنه يرمز إلى علم الله وقدرته وإحاطته بالأشياء. ورد ذكره في آية الكرسي في القرآن الكريم[٣٩]. الكرسي في اللغة مأخوذ من الجذر "ك ر س"، ويعني ما يجلس عليه الإنسان من مقعد أو كرسي، وهو ما يدل على هيئة خاصة بالجلوس. في لسان العرب، يشير ابن منظور إلى أن الكرسي هو "السرير" أو "ما يجلس عليه"، ويستخدم للإشارة إلى مقعد السلطة والقدرة. هذا المعنى اللغوي البسيط يعكس دلالة الكرسي في الحياة اليومية كرمز للسلطة والاستقرار، ويعزز الفكرة بأن الكرسي يمكن أن يكون رمزاً لموقع القوة أو الحكم[٤٠]. في الفقه والكلام الشيعي، هذا المعنى اللغوي البسيط يتوسع ليحمل دلالات رمزية كبيرة، ترتبط بعلم الله وقدرته، وهذا ما يجعل المصطلح يتجاوز معناه الحرفي ليصبح مصطلحاً غنياً بالمعاني التي تتعلق بقدرة الله المطلقة على إدارة الكون.**آية الكرسي**؛ وردت آية الكرسي في سورة البقرة، الآية ٢٥٥:"اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ."[٤١]هذه الآية تعتبر من أعظم آيات القرآن الكريم، حيث تصف قدرة الله الشاملة وعلمه اللامحدود. كلمة "الكرسي" في هذه الآية تُفسر في التفسير الشيعي على أنها رمزٌ لعلم الله وسلطته المطلقة. فالكرسي ليس مجرّد عرش مادي، بل هو تمثيل لقدرة الله وإحاطته بكل شيء في الكون. كما أن إحاطة الكرسي بالسماوات والأرض تشير إلى قدرة الله المطلقة على إدارة شؤون الخلق.وفي الفكر الإسلامي، وخاصة الشيعي، العرش يُفسر على أنه يرمز إلى الحكم الإلهي وإدارة الله للكون. العرش يعبر عن مكانة الله العظمى وملكوته. وفي تفاسير علماء الشيعة مثل الطبرسي والطباطبائي، يتم تناول مفهوم العرش بعمق، حيث يشيرون إلى أنه ليس بالضرورة مكاناً مادياً بقدر ما هو رمزٌ لإرادة الله المطلقة التي تتجلى في خلقه وحكمه للكون وملخص الكلام، إن الكرسي والعرش يحملان دلالات عظيمة في القرآن الكريم، فبينما يرمز الكرسي إلى علم الله الشامل وقدرته على إدارة الكون، يمثل العرش سيادته وحكمه المطلق. هذه المفاهيم تتجاوز الفهم الحرفي إلى مستويات أكثر عمقاً تتعلق بصفات الله وجلاله، وهو ما يعكس

أهمية هذه الرموز في العقيدة الإسلامية، خاصة في الفكر الشيعي الذي يتناولها بدقة وتفصيل.العلاقة بين العرش والكرسي من القضايا التي تناولها علماء التفسير والفقهاء، بما فيهم العلماء الشيعة، هي العلاقة بين "العرش" و"الكرسي" كما وردا في القرآن الكريم. وقد تباينت آراء المفسرين حول هذا الموضوع، وتركزت الأبحاث حول ما إذا كان العرش والكرسي يشيران إلى شيء واحد أو أنهما مختلفان، وما هي العلاقة بينهما.وجهات النظر المختلفة الكرسي تحت العرش وفقاً لبعض التفاسير، الكرسي هو أدنى مرتبة من العرش، حيث أن العرش يُعبر عن أعظم مراتب القدرة الإلهية والحكم، بينما الكرسي يشير إلى موضع علم الله وإحاطته بمخلوقاته. هذه الرؤية تطرح أن الكرسي يمثل دائرة علم الله التي تشمل السماوات والأرض، بينما العرش يمثل الهيمنة والسيادة المطلقة لله على الكون. وقد ذكر هذا الرأي في بعض الروايات الشيعية التي ترى أن العرش يرمز إلى السلطة الإلهية الكاملة، في حين أن الكرسي يرمز إلى العلم الإلهي. هذا الرأي جاء في كتب التفاسير الشيعية الكلاسيكية التي تناولت فكرة أن الكرسي أدنى مرتبة من العرش. وفقًا لبعض الروايات، الكرسي يعتبر موضع علم الله بينما العرش يمثل عظمته وقدرته المطلقة. الشيخ الطبرسي في تفسيره "مجمع البيان في تفسير القرآن"، ذكر أن الكرسي يمثل موضع علم الله الذي يشمل السماوات والأرض، بينما العرش يشير إلى القدرة والسيادة الإلهية[٤٢].العلامة المجلسي في "بحار الأنوار" أشار إلى نفس الفكرة حيث ينقل عن الأئمة قولهم إن الكرسي هو علم الله، والعرش هو قدرته[٤٣].الكرسي هو العرش في بعدٍ معين بعض المفسرين يعتقدون أن الكرسي والعرش يشيران إلى حقيقة واحدة ولكن من منظورين مختلفين. بمعنى أن العرش يعبر عن القدرة المطلقة، بينما الكرسي يعبر عن تجلي هذه القدرة في الكون المادي. فالعلاقة بينهما هي علاقة تجلي أو ظهور، حيث أن الكرسي هو صورة أو جانب من العرش. هذا التفسير يذهب إلى أن الكرسي والعرش قد يكونان حقيقة واحدة لكن يُنظر إليهما من زاويتين مختلفتين. الكرسي يعبر عن علم الله المتجلي في الكون المادي، بينما العرش يمثل قدرته المطلقة.العلامة الطباطبائي في "الميزان في تفسير القرآن" يميل إلى هذا الرأي حيث يرى أن العرش يمثل مرتبة أعظم من الكرسي، لكن الكرسي هو جزء من العرش في سياق تجلي علم الله وقدرته[٤٤].الكرسي مستقل عن العرش في تفاسير أخرى، الكرسي والعرش هما كيانان منفصلان تماماً، حيث يرمز الكرسي إلى علم الله وملكوته في السماوات والأرض، بينما العرش يمثل القدرة الإلهية العظمى التي تتجاوز هذا العلم وتحيط بكل شيء في الكون. بعض المفسرين الشيعة يرون أن العرش والكرسي هما كيانان مختلفان تمامًا، حيث يشير الكرسي إلى علم الله وملكوته في السماوات والأرض، بينما العرش يعبر عن القدرة الإلهية التي تتجاوز هذا العلم وتحيط بكل شيء.الشيخ الطوسي في تفسيره "التبيان في تفسير القرآن" ذكر أن الكرسي يُشير إلى علم الله المحيط بكل شيء، في حين أن العرش يمثل العظمة الإلهية المطلقة[٤٥] وحاصل الكلام إن العلاقة بين العرش والكرسي، وفقاً للرؤية الشيعية المأخوذة من التفاسير والمصادر الإسلامية، يمكن فهمها ضمن إطار علم الله وقدرته. يُعتبر العرش مقام الحكم الإلهي الأسمى، الذي يدل على السيادة الكاملة على الكون. أما الكرسي، فهو يمثل علم الله الذي يحيط بالسماوات والأرض، ويعتبر جزءاً من مظاهر هذا الحكم الإلهي. لذا يمكن القول إن العرش يمثل السلطة المطلقة، بينما الكرسي يمثل تجلي هذه السلطة في علم الله وحكمته وجدير بالذكر تفسير العلاقة بين العرش والكرسي يعتمد بشكل كبير على فهم الرمزية والتجلي الإلهي في الكون، وهي مسألة تحمل أبعادًا فلسفية وعقائدية متعددة في الفكر الشيعي.

الخاتمة

تبرز هذه العناوين الدور المحوري لحملة العرش والملائكة المحيطين به في النظام الإلهي، حيث ترتبط هذه الأدوار بشكل وثيق بمفاهيم التدبير والحكمة الإلهية في تسيير شؤون الكون. في ختام هذا البحث، يمكننا القول إن مفهوم التدبير القرآني يفتح آفاقًا واسعة للتأمل في تنظيم الكون والعالم من منظور إلهي شامل، حيث يتجلى في العرش كرمز لعظمة الله وقدرته، والوسائط الملائكية التي تقوم بوظائف التدبير تحت أمره. من خلال الاستدلالات القرآنية على هذه المفاهيم، تظهر الصورة المتكاملة لنظام التدبير الإلهي الذي يسير بمقتضى حكمته ورحمته. كما أن تأملاتنا في صفات العرش وحملة العرش ووظائفهم تبرز العلاقة الوثيقة بين الغيب والشهادة، والكيفية التي يدير بها الله شؤون هذا الكون في إطار حكيم ومنظم. هذه الدراسة تسهم في تعميق فهمنا للدور الذي يلعبه العرش في التدبير الكوني، وتكشف عن أبعاد زمنية وروحية تقودنا إلى رؤية استشرافية للمستقبل مبنية على القيم القرآنية الراسخة. نسأل الله أن نكون قد وُفقنا في تقديم هذا الموضوع بشكل يلبي طموحات الباحثين والمفكرين، وأن يكون لبنة أخرى في بناء المعرفة القرآنية المتجددة.

النتائج

١. يُؤكد القرآن الكريم أن التدبير الإلهي هو عملية تنظيم الكون وإدارته بكفاءة وحكمة، كما في الآية: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (السجدة: ٥).

٢. يوضح العرش في القرآن كرمز لعظمة الله وسلطانه المطلق على الكون، حيث يُستعمل لتأكيد هيمنة الله على جميع الأمور، كما في قوله: ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة: ١٢٩).

٣. يُبرز القرآن الكريم دور الوسائط، مثل الملائكة، في تنفيذ أوامر الله والتدبير الكوني، مما يشير إلى نظام معقد من التفاعل بين الخالق والمخلوقات.

٤. يُفهم من النصوص القرآنية أن العرش ليس مجرد مخلوق، بل هو رمز للحكم والسلطة الإلهية، كما يظهر في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الرعد: ٢).

٥. يبين القرآن دور العرش في التدبير الإلهي بشكل محدد، حيث يُفهم من الآيات أن العرش يمثل المركز الذي ينطلق منه تنظيم وإدارة العالم، كما في قوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (الرعد: ٢).

٦. يُعتبر العرش وسيلة لتوضيح الصفات الإلهية، مثل العظمة والكرم والمجد، مما يعزز فهمنا لطبيعة الله وإدارته للكون.

٧. يبرز القرآن ثلاث صفات رئيسية للعرش: العظمة، الكرم، والمجد، مما يعكس أهمية كل صفة في فهم الوظيفة الإلهية للعرش.

٨. يُعتبر العرش تجسيدًا للتدبير الإلهي؛ حيث يؤكد القرآن أن العرش هو نقطة انطلاق لتنظيم الأمور وتحقيق العدالة في الكون، كما في قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٦).

٩. تبين النصوص أن حملة العرش يلعبون دورًا رئيسيًا في نقل وتنفيذ أوامر الله، مما يعزز فهمنا لكيفية إدارة الكون على مستوى عملي.

١٠. استنادًا إلى النصوص، يُفهم أن عدد حملة العرش يتغير بناءً على الأحداث الكونية، مثل يوم القيامة، مما يعكس مرونة النظام الإلهي.

١١. يُفهم من النصوص أن الملائكة التي تحيط بالعرش تؤدي وظائف متعددة، بما في ذلك التسبيح والاستغفار، مما يعكس التفاعل بين العرش والملائكة في التدبير الإلهي.

١٢. يُمكن استخدام فهم العرش في التطبيقات الفكرية والروحية لتعميق تقديرنا لدور الله في الكون، ولتقديم رؤى جديدة حول كيفية إدراك نظام التدبير الإلهي وتأثيره على الحياة اليومية.

١٣. واحدة من النتائج البارزة هي أن الكرسي في الفكر الشيعي يُنظر إليه على أنه رمز لعلم الله اللامتناهي الذي يشمل السماوات والأرض. الكرسي يمثل محيط العلم الإلهي، حيث لا يقتصر على المعنى المادي أو الفيزيائي، بل هو تعبير عن إحاطة الله بكل ما في الكون من تفاصيل وظواهر.

١٤. بجانب كونه رمزًا للعلم، يُفهم الكرسي أيضًا كجزء من القدرة الإلهية التي تدير الكون بأسره. التفاسير تشير إلى أن الكرسي ليس مجرد عرش مادي بل جزء من تمثيل قدرة الله وسلطته المطلقة على إدارة شؤون الخلق، مما يعزز فكرة الترابط بين العلم الإلهي والقدرة الإلهية.

١٥. نتيجة أخرى هي التمييز بين مفهوم العرش والكرسي في الفكر الشيعي. يُعتبر العرش رمزًا للسيادة الإلهية والقدرة العظمى، بينما يمثل الكرسي مستوى أدنى، يركز على العلم الإلهي وإحاطة الله بالمخلوقات. هذا التمييز يشير إلى تعدد مستويات الهيمنة الإلهية على الكون.

١٦. التفسير الشيعي يميل إلى تأويل الكرسي بطريقة رمزية أكثر من التفسير الحرفي. الكرسي لا يمثل مقعدًا ماديًا بالمعنى المتعارف عليه، بل يعكس مفاهيم روحية وفلسفية عميقة مرتبطة بالعلم والحكم الإلهي. هذه النتيجة تعكس توجّه الفكر الشيعي نحو التأويل الباطني للآيات القرآنية.

١٧. بعض المفسرين الشيعة يرون أن الكرسي يتوافق مع مفهوم الإمامة في الفكر الشيعي، حيث يكون الإمام هو الحامل لعلم الله وأسراره، وبالتالي يكون الكرسي إشارة إلى ذلك العلم الذي يمنحه الله لأوليائه. هذا التفسير يربط بين المفهوم العقائدي للكرسي ودور الأئمة في نقل المعرفة الإلهية وتوجيه الأمة.

التوصيات

بناءً على نتائج البحث يتم تقديم التوصيات التالية للبحوث المستقبلية:

١. يُوصى بدراسة كيف يتفاعل مفهوم التدبير الإلهي مع مفاهيم أخرى مثل القدر والقضاء، والبحث في كيفية تأثير هذه العلاقات على فهم الإنسان لدوره في الكون.

٢. ينبغي دراسة أعمق لدور الوسائط مثل الملائكة، والجن، وغيرهم في التدبير الإلهي، وتحليل كيفية تأثير هذه الوسائط على تنفيذ الأوامر الإلهية وإدارة الكون.

٣. يُوصى بإجراء دراسة مقارنة بين مفهوم العرش في القرآن الكريم ومفاهيم مشابهة في الديانات الأخرى مثل اليهودية والمسيحية، لتحديد أوجه التشابه والاختلاف وكيفية تأثير ذلك على الفهم الديني والعقائدي.

٤. يُقترح دراسة كيف يمكن أن يؤثر فهم العرش كمفهوم مركزي في التدبير الإلهي على النظريات الفلسفية والعلمية الحديثة، خاصةً في مجالات مثل علم الكونيات وعلم الفلسفة الدينية.

٥. يُوصى بتحليل كيفية تطبيق مفاهيم التدبير الإلهي في معالجة القضايا المعاصرة مثل الإدارة البيئية، السياسة، والعدالة الاجتماعية، لتقديم رؤى وتوجيهات تستند إلى الفهم الديني لإدارة التحديات الحديثة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.الآلي، ج. مفاهيم التدبير الإلهي في القرآن. بيروت: دار الكتب، ٢٠٢٠.

٢.الحلي، العلامة الحسن بن يوسف. النهج الحق وكشف الصدق. قم: مؤسسة الإمام المهدي، ١٩٨٥.

٣.الخالدي، ع. الوسائط الإلهية في النصوص القرآنية. بغداد: دار الفكر العربي، ٢٠٢٢.

٤.السيد، ع. العرش الإلهي ومكانته في الإسلام. القاهرة: دار الفكر، ٢٠٢١.

٥.الشريف، م. الوسائط والتدبير الإلهي: تحليل نصوصي. عمان: دار الفكر الأردني، ٢٠١٩.

٦.الصادق، ح. أبعاد العرش في الفكر الإسلامي. بيروت: دار الفجر، ٢٠٢٠.

٧.العاملي، السيد عبد الله شبر. حق اليقين في معرفة أصول الدين. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٧.

٨.العباسي، ز. مفهوم العرش في تفسير القرآن. الرياض: دار الكلمة، ٢٠١٨.

٩.العسيري، ل. التدبير الإلهي بين النصوص القرآنية والتفسير. الكويت: دار الإيمان، ٢٠٢١.

١٠.الغزالي، إ. اللاهوت والكونيات: منظور قرآني. دمشق: الأكاديمية السورية للعلوم، ٢٠١٨.

١١.الفرحان، ي. دور العرش في الإلهيات الإسلامية. القاهرة: مكتبة المعرفة، ٢٠٢٠.

١٢.القدوسي، ب. العرش كمفهوم كوني في القرآن. بيروت: دار الدراسات، ٢٠١٩.

١٣.المدني، س. التدبير الإلهي والعرش: دراسة تحليلية. الرياض: مؤسسة الفكر الإسلامي، ٢٠١٦.

١٤.الموسوي، ح. مفهوم العرش في القرآن الكريم: دراسة لاهوتية. بيروت: دار الثقافة، ٢٠٢١.

١٥.النجفي، م. العرش الإلهي والوسائط في النصوص الدينية. الكويت: دار الرشد، ٢٠١٨.

١٦.عبد الرحيم، ع. س. العرش الإلهي في اللاهوت الإسلامي. القاهرة: دار الأزهر للعلوم، ٢٠١٩.

مصادر تفسيرية

١٧. البيضاوي، ناصر الدين. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٢٠.

١٨. الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.

١٩. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي. العلل الكبرى. قم: دار الكتب الإسلامية، ٢٠١٩.

٢٠. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٥.

٢١. الطبرسي، علي بن إبراهيم. مجمع البيان في تفسير القرآن. قم: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠١٨.

٢٢. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٧.

٢٣. الطوسي، محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥.

٢٤. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٢١.

٢٥. الكشاف، الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٨.

٢٦. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣.

٢٧. النيسابوري، عبد الله. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٨.

مصادر لغوية

٢٨.ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧.

٢٩.ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ٢٠١٩.

هوامش البحث

[١] . الآلي، مفاهيم التدبير الإلهي في القرآن، ص ١٤٣/ الحلي، النهج الحق وكشف الصدق، ص ١١٠

[٢] . الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٧، ص. ٨٩

[٣] . الفرحان، دور العرش في الإلهيات الإسلامية، ص ١٩٩

[٤] . العباسي، مفهوم العرش في تفسير القرآن، ج٢، ص ٩٥

[٥] . السيد، العرش الإلهي ومكانته في الإسلام، ص ١١٦

[٦] . العسيري، التدبير الإلهي بين النصوص القرآنية والتفسير، ج٢، ص ٩٤

[٧] . الشريف، الوسائط والتدبير الإلهي: تحليل نصوصي، ص ١٤٣

[٨] . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص. ١٧٨

[٩] . ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٤٢٨

[١٠] . ابن جني، الخصائص، ص ١٥٥

[١١] . القدوسي، العرش كمفهوم كوني في القرآن، ص ٤٣

[١٢] . الإصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج٢، ص ٤٤

[١٣] . الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عند تفسيره للآية الكريمة: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}، ج ٧، ص. ١١٢

[١٤] . عبد الرحيم، العرش الإلهي في اللاهوت الإسلامي، ص ٨٧

[١٥] . الغزالي، اللاهوت والكونيات: منظور قرآني، ص ١١٣

[١٦] . سورة غافر، آية ٧

[١٧] . المدني، التدبير الإلهي والعرش: دراسة تحليلية، ص ١٢٥/ الحلي، النهج الحق وكشف الصدق، ص ١١١

[١٨] . سورة السجدة، آية ٤

[١٩] . الموسوي، مفهوم العرش في القرآن الكريم: دراسة لاهوتية، ص ١٥٦

[٢٠] . سورة يونس، آية ٣

[٢١] . النجفي، العرش الإلهي والوسائط في النصوص الدينية، ص ٦٧

[٢٢] . سورة الزمر، آية ٧٥

[٢٣] . الخالدي، الوسائط الإلهية في النصوص القرآنية، ج١، ص ١٣٧/ الحلي، النهج الحق وكشف الصدق، ص ١٠٥

[٢٤] . النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، عند تفسيره للآية الكريمة: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ} ج ٣، ص. ٢٤٥

[٢٥] . سورة التوبة: ١٢٩

[٢٦] . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، عند تفسيره للآية الكريمة: {رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} ج ٦، ص. ٤٣١

[٢٧] . سورة المؤمنون: ١١٦

[٢٨] . الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، عند تفسيره للآية الكريمة: {ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} ج ٩، ص. ١٤٤

[٢٩] . سورة البروج: ١٥

[٣٠] . الصدوق، العلل الكبرى عند تفسيره للآية الكريمة: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} ج١، ص. ٢٢٣.

[٣١] . الصادق، أبعاد العرش في الفكر الإسلامي، ص ٨٤/ العاملي، حق اليقين في معرفة أصول الدين. ج ١. ص ١٢٧.

[٣٢] . سورة غافر: ٧

[٣٣] . الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). عند تفسيره للآية الكريمة: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ} ج ٨، ص. ٧٩.

[٣٤] . سورة الحاقة: ١٧

[٣٥] . البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عند تفسيره للآية الكريمة: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} ج ٧، ص. ٣٢١

[٣٦] . سورة الزمر: ٧٥

[٣٧] . الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، عند تفسيره للآية الكريمة: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ} ج ١٠، ص. ٨٧

[٣٨] . ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص١٣١.

[٣٩] . الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٢٣/ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣١٢/ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٤٠.

[٤٠] . العاملي، حق اليقين في معرفة أصول الدين. ج ١. ص٦٧.

[٤١] . البقرة: ٢٥٥

[٤٢] . الطبرسي، مجمع البيان، ج ١، ص ٣٤١.

[٤٣] . المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٤٠.

[٤٤] . الطباطبائي، الميزان، ج ٢، ص ٤٠٠.

[٤٥] . الطوسي، التبيان، ج ١، ص ١٥٢.